

"المرأة المسلمة"

في دينها مكرمة !

لفضيلة الشيخ

أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله  
وصحبه ومن اتبع هداه، أما بعد:

فهذه كلمة متواضعة عبارة عن خطبة جمعة، كانت في  
السابع من شهر رجب رأيتُ تفرغها وبعض العناية بها  
لأهميتها، وذلك أن موضوع المرأة كثر فيه دعاة الشر،  
وجنّدت له كثير من مؤامرات ومنظّمات الكافرين، ومن  
تشبّه بهم من جهلة وضلال المسلمين، ولكن الأمر كما يقول  
ربنا سبحانه: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ  
الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠]، وبالله التوفيق.

كتبه: يحيى بن علي الحجوري

يوم الخميس / ١٣ / رجب / ١٤٣٤ هـ

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهديه الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا

وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ

رَقِيباً﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً \*

يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ

وَرَسُولُهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٠-٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فيجب على العبد أن يعلم أن الله كرمه: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا  
بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ  
وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠].

ويزداد كرمه ويثبت بطاعته لربه ﷻ، وبامتثاله لشعره  
وقيامه بهذا الدين الحنيف، قال الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا  
خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا  
إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣].

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قيل: يا رسول  
الله من أكرم الناس؟ قال: أتقاهم، قالوا: ليس عن هذا  
نسألك، قال: فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن  
خليل الله، قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال فعن معادن  
العرب تسألوني؟ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام

## إذا فقهوا.

فهذا الدين الحنيف يكرم ويشرف من التزم به من الذكر والأُنثى، قال الله ﷻ: ﴿أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

هذا الدين دين عظيم، دين يقول الله ﷻ مبيناً فضيلته: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

المزكى من تزكى به، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ \* وذكر اسم ربه فصلّى ﴿[الأعلى: ١٤، ١٥]، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ \* وقد خاب من دساها ﴿[الشمس: ٩، ١٠]. وقال تعالى: ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَّى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي

مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿النور: ٢١﴾.

المهدي من اهتدى به، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الفتح: ٢٨]. وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [محمد: ١٧].

وذو الروح الحية من حيّ به: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢].

المستبصر من استبصر به والأعمى من عمي عنه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١]. وقال تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٢].

الحي من أحيا الله ﷻ به، والميت من غفل عنه: ﴿أَوْمَنُ

كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ  
 مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا  
 كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ [الأنعام: ١٢٢].

هذا دين ! من أعرض عنه ضلَّ في الدنيا، وشقى في  
 الآخرة، قال تعالى ﷻ: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ  
 هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى \* وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ  
 مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى \* قَالَ رَبِّ لِمَ  
 حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا \* قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا  
 فَنَسِيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى \* وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ  
 وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ  
 وَأَبْقَى﴾ [طه: ١٢٣، ١٢٧].

فمن لزم هذا الدين مضمون له أنه لا يضلُّ، ومضمون  
 له أنه لا يشقى في الدنيا ولا يشقى في الآخرة كما قال ابن  
 عباس رضي الله عنه، سواء كان من الذكر والأنثى، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ



الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ وَإِنَّا لَهُ

كَاتِبُونَ ﴿[الأنبياء: ٩٤].﴾

وإنما الذي يضلُّ في هذه الحياة الدنيا ويشقى في الآخرة هو من تفلت عن هذا الدين العظيم، فبقدر تفلته عنه تناله التعاسة، ويتوغل في الضلال، وتناله عظيم الشقاوة في الآخرة، بل ويمس منها في الدنيا، ﴿فَأَمَّا يَا تَيْنَكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى \* وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٣، ١٢٤].

هذا الدين صراط مستقيم من لزمه لا يعوج، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

﴿دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٦١].

دين يقيم من أقامه! ويضع من ابتعد عنه! ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ

بهذا القرآن أقواماً ويضع به آخرين».

﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينَ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٠].

هذا دين الإخلاص: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥].

هذا دين من اعتصم به عصم من الفتن والانحرافات:  
﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

فلا أعظم نعمة على العبد من هذا الدين وشعائره وأحكامه، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣].

دين رضيه الله تعالى لنا، فلا نبتغي غيره، ومن ابتغى

غيره خسر خسرانا مبينا: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]. وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا \* يَعْدُهُمْ وَيُمْنِيهِمْ وَمَا يَعْدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [النساء: ١٢٠، ١١٩].

دين هو ملة جميع الأنبياء بما فيهم آدم وإبراهيم ومن بعدهم.

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ \* إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ \* وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٠، ١٣٢].

وليعلم العبد أن حكم الله وشرع الله، أعظم حكم وأجل حكم وشرع.

ولا أحسن من حكم الله ﷻ، يقول الله ﷻ: ﴿أَفَحُكْمَ  
الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ  
يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠].

فلا أحسن ولا أعظم من حكم الله ﷻ، وشرعه ودينه:  
﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ  
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ \* إِنَّهُمْ لَنُ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ  
الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [الحج: ١٨، ١٩].

هذه شرع الله للأمم كلها، قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ  
الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ  
إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا  
فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣].

وأبان أنه يكبر على المشركين: إقامة دين الله !  
ويستعظمونه: ﴿كَبُرَ عَلَىٰ الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي  
إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٣].

فهم يستثقلون أيسر التكاليف الشرعية حتى أن بعض الكفار يريد أن يدخل في الإسلام ويحبن من الختان، وآخر يريد أن يسلم ويقول: (في الإسلام صيام رمضان وأنا لا أستطيع أن أصوم)، وآخر يقول: (الإسلام يحرم الخمر والزنا وأنا لا أستطيع أن أصبر عن ذلك).

ألا وإن من كبر ذلك عليهم: أحكام الله العظيمة التي يقول الله ﷻ في كتابه: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ﴾ \* وَطُورِ سِينِينَ \* وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ \* لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ \* ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ \* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ \* فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ \* أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ١-٨].

﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾: أي ما الذي يجعلكم تكذبون بلقاء الله وبيوم الجزاء والحساب ؟ لأنه الدين يوم الدين.

﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ﴾: بعد هذا كله وقد قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ  
أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ  
السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨].

وقال الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ \*  
ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ \* ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً  
فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ  
لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ \* ثُمَّ  
إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ \* ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ \* وَلَقَدْ  
خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ  
غَافِلِينَ﴾ [المؤمنون: ١٢-١٧].

كل هذا لبيّن لهم أنه لا يجوز لهم التكذيب بيوم الدين،  
﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ \* أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ  
الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ١-٨]. وفي هذه الآية أنه أحكم الحاكمين، وفي  
التي قبلها: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ

**يُوقِنُونَ** ﴿المائدة: ٥٠﴾، وفي سورة يونس أنه خير الحاكمين:  
**﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ  
 الْحَاكِمِينَ﴾** [يونس: ١٠٩].

هذا تنبيه على أن حكم الله وشرع الله ودين الله لا أجل  
 منه ولا أعظم منه للبشريّة، ففيه الصيانة لهم رجالاً ونساءً.  
 ألا وإنكم تسمعون وتلحظون ما يندى له جبين  
 المؤمنين، وما تتألم منه قلوب الغيورين.

دعوى أن المرأة في دين الإسلام مهمومة مظلومة: هذا  
 طعن في الدين وإساءة إلى ربّ العالمين، وإلى نبيّه الأمين،  
 واعلموا معشر المسلمين أن الله هو الحقّ! وما سواه باطل!  
 وأنّ دين الإسلام حقّ! وما سواه باطل! وأنّ دعوة رسول  
 الله ﷺ حقّ وما ضاها باطل!

قال الله تعالى: **﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ  
 لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ**

مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾ [الحديد:١٦]. وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج:٦٢].

ومن الحق أن المرأة المسلمة من ربها مكرمة أكرمها الله ﷻ فلتحذر من تبديل نعمة الله عليها، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة:٢١١].

فهي مكرمة مصانة في صغرها، قال النبي ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع». وهذا من أحسن رعايتها وصيانتها والحفاظ على شرفها وحسن تربيته على طاعة ربها، ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ



وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿التحریم: ٦﴾.

وروى مسلم في صحيحه (٢٦٣١) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه».

ثم يختار لها الزوج الصالح المكرم لها، ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه. إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض». فهو يتحرى لها من يرى فيه الخير وحسن العشر، وتصير عند زوجها المسلم على ما دلّ عليه أدلة حسن العشرة والوصية بالنساء:

«... قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً﴾ [النساء: ١٢٩].»

وعن **أبي هريرة** رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
 «اسْتَوْصُوا بالنِّسَاءِ خَيْرًا؛ فَإِنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ، وَإِنَّ  
 أَعْوَجَ مَا فِي الضِّلْعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبَتْ تُقِيمُهُ كَسْرَتُهُ، وَإِنْ  
 تَرَكَتُهُ، لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بالنِّسَاءِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية في الصحيحين: «المَرْأَةُ كَالضِّلْعِ إِنْ أَقَمْتَهَا  
 كَسَرْتَهَا، وَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا، اسْتَمْتَعْتَ وَفِيهَا عَوْجٌ».

وعن **عمرو بن الأَحْوَصِ الجُشَمِيِّ** رضي الله عنه: أَنَّهُ  
 سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ يَقُولُ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللهَ تَعَالَى،  
 وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَذَكَرَ وَوَعظَ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا وَاسْتَوْصُوا بالنِّسَاءِ  
 خَيْرًا، فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٍ عِنْدَكُمْ لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ  
 ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي  
 المَضَاجِعِ، وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ، فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا  
 تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا؛ أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا،  
 وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا؛ فَحَقُّكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئَنَّ

فُرْشَكُمْ مَنْ تَكَرَّهُونَ، وَلَا يَأْذَنُ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكَرَّهُونَ ؛ أَلَا  
وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ»  
رواه الترمذي، وَقَالَ: «حديث حسن صحيح».

وعن **معاوية بن حيدة** رضي الله عنه، قَالَ: قُلْتُ: يَا  
رَسُولَ اللَّهِ، مَا حَقُّ زَوْجَةٍ أَحَدِنَا عَلَيْهِ؟ قَالَ: «أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا  
طَعِمْتَ، وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ، وَلَا تَضْرِبَ الْوَجْهَ، وَلَا  
تُقَبِّحَ، وَلَا تَهْجُرَ إِلَّا فِي الْبَيْتِ» حديثٌ حسنٌ رواه أبو داود  
وَقَالَ: معنَى «لَا تُقَبِّحُ»: أَي: لَا تَقْل: قَبْحِكِ اللَّهِ.

وعن **أبي هريرة** رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
«أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخَيْرُكُمْ خِيَارُكُمْ  
لِنِسَائِهِمْ» رواه الترمذي، وَقَالَ: «حديث حسن صحيح».

وعن **عبد الله بن عمرو بن العاص** رضي الله عنهما: أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِهَا الْمَرْأَةُ  
الصَّالِحَةُ» رواه مسلم». اهـ "رياض الصالحين": (باب: الوصية بالنساء).

ثم تصير أمًّا مكرمة، وفي هذه المرحلة لها على أولادها وأرحامها غاية الإكرام، على ما دلّ عليه قوله الله تعالى:

«... ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣٦]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ [الرعد: ٢١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت: ٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالَهُ فِي عَامَيْنِ

أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴿١٤﴾ [لقمان: ١٤].

وعن **أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه،  
 قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ قَالَ:  
 «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ»،  
 قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وعن **أبي هريرة** رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
 «لَا يَجْزِي وُلْدٌ وَوَالِدًا إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا، فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ»  
 رواه مسلم.

و**عنه أيضاً** رضي الله عنه: أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ  
 كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ  
 بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيَصِلْ رَحْمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
 الْآخِرِ، فَلْيُقِلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمِتْ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

و**عنه**، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ  
 حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَقَالَتْ: هَذَا مُقَامُ الْعَائِدِ

بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلِكَ،  
وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَذَلِكَ لَكَ، ثُمَّ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ  
تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ  
اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾» [محمد: ٢٢-٢٣] مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية للبخاري: فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «مَنْ وَصَلِكَ،  
وَصَلَّتَهُ، وَمَنْ قَطَعَكَ، قَطَعْتَهُ».

وَعنه رضي الله عنه، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،  
فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ:  
«أُمَّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أُمَّكَ»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ:  
«أُمَّكَ»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أَبُوكَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟  
قَالَ: «أُمَّكَ، ثُمَّ أُمَّكَ، ثُمَّ أُمَّكَ، ثُمَّ أَبَاكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ».

وَعنه، عن النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ

رَغِمَ أَنْفٌ مَّنْ أَدْرَكَ أَبُويهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ  
يَدْخُلِ الْجَنَّةَ» رواه مسلم.

وعنه رضي الله عنه: أن رجلاً قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي  
قَرَابَةً أَصْلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسَيِّئُونَ إِلَيَّ،  
وَأَحْلَمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فَقَالَ: «لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ،  
فَكَأَنَّما تُسْفُهُمُ الْمَلَّ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا  
دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ» رواه مسلم...».

وأبان صلى الله عليه وسلم أن من أسباب طول العمر  
وسعة الرزق صلة الرحم:

«.. فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ  
أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

ومعنى «ينسأ له في أثره»: أي: يؤخر له في أجله  
وعمره...».

وأبان صلى الله عليه وسلم فضيلة الصدقة على ذوي  
القربى كما عن **أنس** رضي الله عنه: قَالَ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ  
بِالْمَدِينَةِ مَالاً مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرِحَاءَ،  
وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَدْخُلُهَا،  
وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَنْ تَنَالُوا  
الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى،  
يَقُولُ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ  
مَالِي إِلَيَّ بَيْرِحَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى، أَرْجُو بَرَّهَا وَذُخْرَهَا  
عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ. فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «بَخْ! ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ! وَقَدْ  
سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ»، فَقَالَ أَبُو  
طَلْحَةَ: أَفْعَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي  
عَمِّهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.



وعن **عبد الله بن عمرو بن العاص** رضي الله عنهما، قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَبَايُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ أَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى. قَالَ: «فَهَلْ لَكَ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟» قَالَ: نَعَمْ، بَلْ كِلَاهُمَا. قَالَ: «فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ، فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ.

وفي رواية هُجْرًا: جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ: «أَحْيٌ وَالِدَاكَ؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ».

وعنه، عن النبي ﷺ، قَالَ: «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِيءِ، وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ الَّذِي إِذَا قَطَعَتْ رَحْمَةُ وَصَلَهَا» رواه البخاري.

وعن **عائشة**، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي، وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي، قَطَعَهُ اللَّهُ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وعن **أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث** رضي الله عنها:  
 أَنَّهُ أَعْتَقْتُ وَلِيدَةً وَلَمْ تَسْتَأْذِنِ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُهَا الَّذِي  
 يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ، قَالَتْ: أَشَعَرْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنِّي أَعْتَقْتُ  
 وَلِيدَتِي؟ قَالَ: «أَوْ فَعَلْتِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: «أَمَا إِنَّكَ لَوْ  
 أُعْطِيتَهَا أَخْوَالِكَ كَانَ أَعْظَمَ لَأَجْرِكَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وعن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، قَالَتْ:  
 قَدِمْتُ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،  
 فَاسْتَفَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قُلْتُ: قَدِمْتُ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ رَاغِبَةٌ،  
 أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: «نَعَمْ، صِلي أُمَّكِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهَا: «رَاغِبَةٌ»: أَيُّ: طَامِعَةٌ عِنْدِي تَسْأَلُنِي شَيْئًا؛ قِيلَ:  
 كَانَتْ أُمَّهَا مِنَ النَّسَبِ، وَقِيلَ: مِنَ الرَّضَاعَةِ، وَالصَّحِيحُ  
 الْأَوَّلُ.

وعن **أبي سفيان صخر بن حرب** رضي الله عنه في حديثه الطويل في  
 قِصَّةِ هِرْقَلٍ: أَنَّ هِرْقَلَ قَالَ لِأَبِي سُفْيَانَ: فَمَاذَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ؟

يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ: يَقُولُ: «اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَاتْرَكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ، وَالصَّدَقِ، وَالْعَفَافِ، وَالصَّلَةِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وعن **أبي ذرٍّ** رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُذَكَّرُ فِيهَا الْقِرَاطُ». وفي رواية: «سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِرَاطُ، فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا؛ فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْمًا» وفي رواية: «فَإِذَا افْتَحْتُمُوهَا، فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا؛ فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْمًا»، أَوْ قَالَ: «ذِمَّةً وَصِهْرًا» رواه مسلم.

قَالَ الْعُلَمَاءُ: «الرَّحِمُ»: الَّتِي لَهُمْ كَوْنُ هَاجِرٍ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ ﷺ مِنْهُمْ، «وَالصَّهْرُ»: كَوْنُ مَارِيَةَ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ.

وعن **أبي هريرة** رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

قُرَيْشًا، فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ وَحَصَّ، وَقَالَ: «يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ،  
 يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُرَّةَ  
 بْنِ كَعْبٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ،  
 أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي هَاشِمٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ  
 النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا  
 فَاطِمَةُ، أَنْقِذِي نَفْسِكَ مِنَ النَّارِ. فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ  
 شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَابِلُهَا بِيْلَاهَا» رواه مسلم.

قوله ﷺ: «بِيْلَاهَا»: هُوَ بفتح الباء الثانية وكسرها،  
 «وَالْبِلَالُ»: الماء. ومعنى الحديث: سَأَصِلُهَا، شَبَّهَ قَطِيعَتَهَا  
 بِالْحَرَارَةِ تُطْفَأُ بِالماءِ وَهَذِهِ تُبْرَدُ بِالصَّلَاةِ.

وعن **أبي عبد الله عمرو بن العاص** رضي الله عنهما، قَالَ:  
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جِهَارًا غَيْرَ سِرٍّ، يَقُولُ: «إِنَّ آلَ بَنِي  
 فُلَانٍ لَيَسُوا بِأَوْلِيَائِي، إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللَّهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَكِنْ  
 لَهُمْ رَحِمٌ أَبْلَاهَا بِبِلَاهَا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

وعن **أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري** رضي الله عنه:   
 أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ،   
 وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَعْبُدُ اللَّهَ، وَلَا تُشْرِكُ بِهِ   
 شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ» مُتَّفَقٌ   
 عَلَيْهِ.

وعن **سلمان بن عامر** رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قَالَ:   
 «إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ ؛ فَإِنَّهُ بَرَكَةٌ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ   
 تَمْرًا، فَلِأَمَّا ؛ فَإِنَّهُ طَهُورٌ»، وَقَالَ: «الصَّدَقَةُ عَلَى الْمِسْكِينِ   
 صَدَقَةٌ، وَعَلَى ذِي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ: صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ» رواه   
 الترمذي، وَقَالَ: «حديث حسن».

وعن **أبي الدرداء** رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ، قَالَ: إِنَّ لِي   
 امْرَأَةً وَإِنَّ أُمَّي تَأْمُرُنِي بِطَلَاقِهَا ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ   
 ﷺ، يَقُولُ: «الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَإِنْ شِئْتَ، فَأَضِعْ   
 ذَلِكَ الْبَابَ، أَوْ احْفَظْهُ» رواه الترمذي، وَقَالَ: «حديث

حسن صحيح».

وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ،  
قَالَ: «الْحَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ» رواه الترمذي، وَقَالَ: «حديث

حسن صحيح».

وحرّم الله عقوق الوالدين أشد التحريم ونهى عنه أشد  
النهي قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي  
الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ  
وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾ [محمد: ٢٢-٢٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ  
يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ  
يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَهُمْ سُوءُ  
الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ  
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا  
فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا  
جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي

**صَغِيرًا** [الإسراء: ٢٣-٢٤].

وعن **أبي بكره نُفَيْع بن الحارث** رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُنبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟» -ثَلَاثًا- قُلْنَا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ»، وَكَانَ مُتَكِيًّا فَجَلَسَ، فَقَالَ: «أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ» فَمَا زَالَ يُكْرِرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وعن **عبد الله بن عمرو بن العاص** رضي الله عنهما، عن النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الْكِبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ» رواه البخاري.

«اليمين الغموس»: التي يحلفها كاذباً عامداً، سميت غموساً؛ لأنها تغمس الحالف في الإثم.

وعنه أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مِنَ الْكِبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدِيهِ!»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهَلْ يَشْتُمُ الرَّجُلُ وَالِدِيهِ؟! قَالَ: «نَعَمْ، يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ، فَيَسُبُّ

أُمَّهُ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية: «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ  
!»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟! قَالَ:  
«يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ، فَيَسُبُّ أُمَّهُ».

وعن **أبي محمد جبير بن مطعم** رضي الله عنه: أن رسول  
الله ﷺ، قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ» قَالَ سَفِيَانُ فِي رَوَايَتِهِ:  
يَعْنِي: قَاطِعَ رَحِمٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وعن **أبي عيسى المغيرة بن شعبة** رضي الله عنه، عن النبي  
ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ عَلَيْكُمْ: عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ، وَمَنْعًا  
وَهَاتِ، وَوَادَ الْبَنَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ،  
وَإِضَاعَةَ الْمَالِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

فالمرأة المسلمة مكرمة، ففي صحيح البخاري (١٤١٨)  
ومسلم (٢٦٢٩) عن **عائشة** رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال:  
«من ابتلي من هذه البنات بشيء كن له سترا من النار».



فهي مكرمة من حين ولادتها إلى أن تلقى ربها على دين  
الله ﷻ. وقد جاء حديث: «النساء شقائق الرجال»، فالمرأة  
المسلمة شقيقة الرجل المسلم.

وهي شريكة زوجها المسلم في دينه، شريكته في حياته،  
في سكنه، فمن إكرام الله عزّ وجلّ لها أن جعل لها من الخير  
والأجر ما للرجل، قال الله: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ  
وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ  
وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ  
وَالْمُتَّصِدِّقِينَ وَالْمُتَّصِدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ  
فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ  
اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥].

جعل الله ﷻ أموراً يشترك فيها الرجال والنساء، وجعل  
الله ﷻ أموراً يتبين يتمييز بها بعضهم عن الآخر، كلّ له تميّزه  
بها عن الآخر، ودخول أحدهم في شأن الآخر وفي أمره وفيما

يختص به، ذلك من تغير فطرة الله ! وعصيانه ! وقد رتب على ذلك وعيد شديد، والداعي إلى ذلك مناقض لشرع الله ودينه.

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١].

ومن خالف أمر الله فإن الله يعلمه، وهو خير به وبفعله، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣]، قال تعالى: ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٣].

والإسلام أكرم المرأة إكراماً بالغاً فقد كانت المرأة في الجاهلية تعتبر من جملة الميراث تورث كما تورث تركة الزوج، فهي الله تعالى عن ذلك بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا  
بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ  
بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ  
فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا \* وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ  
إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا  
مُبِينًا \* وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ  
مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا \* وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ  
إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿النساء: ١٩-٢٢﴾

. [٢٢]

فتأمل ما تضمنته سورة النساء وغيرها، من أحكام  
المرأة، وحقوقها العظيمة وشؤونها الكريمة.

وجعلها الله عز وجل في الإسلام وارثة لا موروثه، قال  
الله تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ  
وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرُ

**نَصِيْبًا مَّفْرُوضًا** [النساء:٧]، وقال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي  
أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ  
فَلَهُنَّ ثُلُثًا مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ  
لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ  
لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ  
السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا  
تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا  
حَكِيمًا • وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ  
فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلِكُمُ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ  
بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ  
لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ  
دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ  
فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ  
شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ

وَصِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿النساء: ١١-١٢﴾. وقال تعالى:  
﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنَّ أَمْرًا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ  
وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا  
وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً  
رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ بَيْنَ اللَّهِ لَكُمْ أَنْ  
تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿النساء: ١٧٦﴾.

فبعد أن كانت مؤدة جعلها الإسلام مكرمة سيدة، وبعد  
أن كان موروثه جعلها الإسلام حرة وارثة، وفي مجال الزواج  
عليها حصر التعدد بأربع مع حسن العشرة وملازمة  
العدل، فقال: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ  
وَتِلْثَاتٍ وَرُبَاعٍ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ  
أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿النساء: ٣٤﴾ وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً  
فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا  
مَرِيئًا ﴿النساء: ٤٠﴾.

وفي ظل هذه المكارم الإسلامية للمرأة يعدو عليها أعداؤها وأعداء دينها وأعداء الإسلام وأهله الذين وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠]، ويقوله: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥]، وقوله: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ [النساء: ٨٩]، وقوله: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ١٠٩]، عدوا على المسكينة لسلب كرامتها وإهدار حشمتها ووئد شرفها وإبعادها عن دينها وفتنتها، والفتنة بها حتى نشر عندنا في البلاد اليمينية ما يسمى بالمساواة المطلقة لها بالرجال، بما يبعتها عن سعادة دينها ودنياها، وهذه الفكرة الملعونة يسمونها بـ: (الجنردة)!

تدعو إلى المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة دون اعتبار لأي فرق من الفروق الخلقية، ودون احترام للإنسانية الإسلامية والأحكام الشرعية.

ومن إهانة الكفار الملاحين للإنسانية الإسلامية والأحكام والمحاكم الإسلامية الشرعية: ما صدر بتأريخهم (٢٠١٢) ميلادي برقم (٢٠١٢/٠١٢) من مطالبات بإلغاء عقوبات عدد من الجرائم الجنسية، والتي تنص بقولها:

تدعو منظمة العفو الدولية الحكومة اليمنية إلى إلغاء المواد: (٢٦٣) و(٢٦٤) و(٢٦٧) و(٢٦٨) من قانون الجرائم والعقوبات التي تحرم العلاقات الجنسية المثلية، أي: (فاحشة اللواط)!: الرجل مع الرجل، وسحاق المرأة مع المرأة، التي بالتراضي، فضلاً عن العلاقات الجنسية المختلفة التي تتم بالتراضي خارج كنف الزوجية أي: (الزنا) ! بأوسع سبيله بين الشباب والمحصنين دون أي إدانة وانتقاد.

وهذه الفكرة الكافرة التي تمجّها الفطر والألباب، لا يقرّها إلا من هم من شر الدواب.

قال تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنفال: ٥٥]. وقال تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ \* وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [الأنفال: ٢٢، ٢٣].  
 وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٦].  
 وقال تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٤]. وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ [محمد: ١٢].

فأي فرق بين هذه الدعوة الملعونة، وما دلّ علي حديث أن شرار الخلق الذين تقوم عليهم الساعة يتسافدون تسافد



الكلاب ويتهارجون تهارج الحمر.

فهذه الدعوة حقاً لم تحترم الإنسانية! ولا الآيات القرآنية!  
! ولا السنن النبوية! ولا الفطرة الخلقية! التي فطر الله عز  
وجلّ الناس عليها، فأبيّ إنسانية تبقى بعد هذا الدمار، وإنما  
هي نقلة بالإنسان إلى حضرة الحيوان بنص القرآن.

وبدأ هذا النقلة من الحياة الإنسانية إلى الحياة البهيمية  
تحت شعار حقوق المرأة، زاعمين أن ربها حرمها ودينها  
ظلمها، والله عزّ وجلّ أرحم من عباده من أنفسهم، فقد  
أبانهم ما يتقون، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ  
هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ [التوبة: ١١٥].

وأنزل عليهم كتاباً يهدي للتي هي أقوم، قال تعالى: ﴿إِنَّ  
هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ  
يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا \* وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ  
بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الإسراء: ١٠، ٩٠].

وأرسل إليهم رسولاً بهم أرحم، قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ \* فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩، ١٢٨].

وحذرهم ممن يريد بهم الميل عما خلقهم له، فقال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ \* وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا \* يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨، ٢٧].

ومما أبانه لهم تحريم تشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، ولعن من تعال على ما اختص به كل من الصنفين بالأدلة الشرعية والحكمة الإلهية.

ففي الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لعن

رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال».

وفي لفظ: «لعن النبي ﷺ المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال أخرجوهم من بيوتكم قال فأخرج النبي ﷺ فلانا وأخرج عمر فلانة». ويلعن رسول الله ﷺ من لعنه الله ﷻ، وفي الصحيحين عن **عبد الله** ﷺ قال: «لعن الله الواشيات والمستوشيات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله، قال فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب، وكانت تقرأ القرآن، فأنته فقالت ما حديث بلغني عنك أنك لعنت الواشيات والمستوشيات والمتنمصات والمفلجات للحسن المغيرات خلق الله، فقال عبد الله: وما لي لا ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وهو في كتاب الله. فقالت المرأة: لقد قرأت ما بين لוחي المصحف فما وجدته، فقال لئن كنت

قرأته لقد وجدته قال الله عز و جل: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧]، فقالت المرأة فإني أرى شيئاً من هذا على امرأتك الآن قال اذهبي فانظري قال: فدخلت على امرأة عبد الله فلم تر شيئاً فجاءت إليه فقالت: ما رأيت شيئاً، فقال: أما لو كان ذلك لم نجامعها».

والله ﷻ قد ميّزها وكرّمها وصانها في شأن أحوالها ومراحلها، وجانبها ما يضرّها، وجعل لها ميزة تخصّها بقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾ [آل عمران: ٣٦].

جعل القوامة عليها لضعفها ولأنّها محترمة مصونة: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤].

هذا وصفهنّ، وصف الصالحات أنّها قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله فيما بينها وبين زوجها وفي بيتها.

المرأة مرعية وراعية في بيتها عن **عبد الله بن عمر** رضي الله عنهما، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «كلكم راع ومسئول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل في أهله راع وهو مسئول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيته، والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته، قال فسمعت هؤلاء من رسول الله ﷺ وأحسب النبي ﷺ قال: والرجل في مال أبيه راع وهو مسئول عن رعيته فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته».

راعية في أبناءها، مربية أجيالها، حافظة أطفالها، مساعدة لزوجها، فعن **أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش أحناه على ولد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده».

المرأة مالكة لمالها في دين الإسلام، قال الله ﷻ: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ

الْوَالِدَانَ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا

مَفْرُوضًا ﴿النساء: ٧﴾: من قليل التركة ومن كثير التركة، مهما قلَّ

المال أو كثر، لها من ذلك حقّ: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ

لِلذَكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثًا

مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾ [النساء: ١١] الآيات.

﴿وَأْتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ

مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ [النساء: ٤]: أي بعد طيبة نفسها.

فهي تملك مالها وتتصدق منه، وتعطي منه، فهذه **ميمونة**

**بنت الحارث** رضي الله عنها أخبرت: «أنها أعتقت وليدة ولم

تستأذن النبي ﷺ، فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت:

أشعرت يا رسول الله أني أعتقت وليدتي، قال: أو فعلت؟

قالت: نعم، قال: أما إنك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم

لأجرِك»، وحثها أن تجعلها في جهة ولم ينكر عليها ما أعطته.

وفي الصحيح أن **عائشة** رضي الله عنها قالت: دخلت

عليّ بريرة فقالت: إن أهلي كاتبوني على تسع أوق في تسع سنين في كل سنة أوقية فأعينيني، فقلت لها: إن شاء أهلك أن أعدها لهم عدة واحدة وأعتقك ويكون الولاء لي فعلت، فذكرت ذلك لأهلها فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم، فأتتني فذكرت ذلك، قالت: فانتهرتها، فقالت: لاها الله إذا قالت، فسمع رسول الله صلى الله عليه و سلم فسألني فأخبرته، فقال اشترها وأعتقها واشترطي لهم الولاء فإن الولاء لمن أعتق ففعلت، فقالت ثم خطب رسول الله ﷺ عشية فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: «أما بعد فما بال أقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله؟ ما كان من شرط ليس في كتاب الله عز وجل فهو باطل، وإن كان مائة شرط، كتاب الله الحق وشرط الله أوثق، ما بال رجال منكم يقول أحدهم أعتق فلانا والولاء لي، إنما الولاء لمن أعتق» أي أنها صارت ملكاً لها تتصرّف في مالها.

المرأة مصونة بعدة أنواع الصيانة، مصونة في بيتها:

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]:  
هكذا مأمورة.

يقول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المتحنة: ١٢].

المرأة معلّمة في الإسلام، عن **أبي سعيد** رضي الله عنه جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ، فقالت: «يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك، فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه، تعلمنا مما علمك الله، فقال اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا



وكذا، فاجتمعن، فأتاهن رسول الله ﷺ، فعلمهن مما علمه الله، ثم قال: ما منكن امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة إلا كان لها حجابا من النار، فقالت امرأة منهن: يا رسول الله أو اثنين؟ قال: فأعادتها مرتين، ثم قال: واثنين واثنين واثنين!..

وقالت أم سلمة رضي الله عنها: «يرحم الله نساء الأنصار ما كان يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين»، وقالت عائشة رضي الله عنها: «نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين». فالمرأة معلّمة في هذا الدين.

مكرّمة في سائر أحوالها، تنتقل من عند وليّها إلى زوجها على كرامة، على عشرة طيّبة، ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنَّ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩].

وقال تعالى: ﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ

سَيِّلاً ﴿النساء: ٣٤﴾.

يتعامل في معاشرتها بالمعروف: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ  
بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

ثم نهى عن البغي عليها ومن إيذائها إذا هي أقامت  
بشؤونها: ﴿فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً﴾ [النساء: ٣٤].

إما أن يمسك بمعروف إما أن يفارق بإحسان.

جعلها الله سكناً لزوجا: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ  
أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ  
فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١].

فتبقى مع زوجها على المودة والرحمة والعشرة الحسنة  
والعشرة الطيبة والإنفاق عليها، عن حكيم بن معاوية  
القشيري عن أبيه قال: «قلت: يا رسول الله ما حق زوجة  
أحدنا عليه؟ قال: «أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا  
اكسيت» - أو اكسبت - «ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا

تهجر إلا في البيت»: لا تقبيح لها لا إيذاء لها، وغير ذلك من الإكرام العظيم.

وعن **أبي هريرة** عن النبي ﷺ: قال: قال رسول الله ﷺ: «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم لنسائهم خلقا».

أوصى رسول الله بالنساء خيراً، فعن **أبي هريرة** ﷺ عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فإذا شهد أمراً فليتكلم بخير أو ليسكت، واستوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه إن ذهب تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، استوصوا بالنساء خيراً». وفي الحديث الآخر: «إن المرأة خلقت من ضلع وإنك إن ترد إقامة الضلع تكسرها فدارها تعش بها».

وحتى عند موته ﷺ وهو يوصي بها.

فمن زعم أن الإسلام حرمها أو هضمها، فهذا منه غاية  
الفتنة والشور، وإساءة إلى خالق البشر، مما يدل أنه كفر  
أكبر يهدم أصل الدين، ويعارض دعوة الأنبياء والمرسلين،  
ويهين كرامة الإنسان ويلحقه بحضيرة الحيوان.

﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي  
الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

صانها الله ﷻ بحجابها عن نظرة الناظرين إليها، إلا إذا  
كان نظر خاطب، ومن يجوز له النظر إليها ممن كان من  
محارمها: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ  
يُذْنِبْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ  
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٩].

صانها الله ﷻ من مخالط الأجنيبين الفتاكين بها المهينين  
لعرضها، والعاثين بحشمتها وكرامتها: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ  
مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ

وَقُلُوبِهِنَّ ﴿الأحزاب: ٥٣﴾.

وفي الصحيحين عن **عقبة بن عامر** أن رسول الله ﷺ قال:  
«إياكم والدخول على النساء، فقال رجل من الأنصار: (يا  
رسول الله أفرأيت الحمى) قال: الحمى الموت».

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه "الطرق  
الحكمية" (ص ٤٠٦):

«فصل، ومن ذلك أن ولي الأمر يجب عليه أن يمنع  
اختلاط الرجال بالنساء في الأسواق والفرج ومجامع  
الرجال.

قال مالك رحمه الله ورضي عنه أرى للأمام أن يتقدم إلى  
الصياغ في قعود النساء إليهم وأرى ألا يترك المرأة الشابة  
تجلس إلى الصياغ فأما المرأة المتجالة والخادم الدون التي لا  
تنهم على القعود ولا يتهم من تقعد عنده فإني لا أرى بذلك  
بأسا انتهى.

فالإمام مسئول عن ذلك والفتنة به عظيمة قال صلى الله عليه و سلم ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء وفي حديث آخر باعدوا بين الرجال والنساء.

وفي حديث آخر أنه قال للنساء لكن حافات الطريق.

ويجب عليه منع النساء من الخروج متزينات متجملات ومنعهن من الثياب التي يكن بها كاسيات عاريات كالثياب الواسعة والرقاق ومنعهن من حديث الرجال في الطرقات ومنع الرجال من ذلك.

وإن رأى ولي الأمر أن يفسد على المرأة إذا تجملت وتزينت وخرجت ثيابها بحبر ونحوه فقد رخص في ذلك بعض الفقهاء وأصاب وهذا من أدنى عقوبتهن المالية.

وله أن يجبس المرأة إذا أكثر الخروج من منزلها ولا سيما إذا خرجت متجملة بل إقرار النساء على ذلك إعانة لهن على الإثم والمعصية والله سائل ولي الأمر عن ذلك.

وقد منع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه النساء من المشي في طريق الرجال والاختلاط بهم في الطريق فعلى ولي الأمر أن يقتدى به في ذلك.

وقال الخلال في جامعه أخبرني محمد بن يحيى الكحال أنه قال لأبي عبد الله أرى الرجل السوء مع المرأة قال صح به وقد أخبرني النبي صلى الله عليه و سلم أن المرأة إذا تطيبت وخرجت من بيتها فهي زانية.

ويمنع المرأة إذا أصابت بخورا أن تشهد عشاء الآخرة في المسجد فقد قال النبي صلى الله عليه و سلم المرأة إذا خرجت استشرفها الشيطان.

ولا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال أصل كل بلية وشر وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة كما أنه من أسباب فساد أمور العامة والخاصة واختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش والزنا وهو من

أسباب الموت العام والطواعين المتصلة.

ولما اختلط البغايا بعسكر موسى وفشت فيهم الفاحشة  
أرسل الله عليهم الطاعون فمات في يوم واحد سبعون ألفا  
والقصة مشهورة في كتب التفاسير.

فمن أعظم أسباب الموت العام كثرة الزنا بسبب تمكين  
النساء من اختلاطهن بالرجال والمشي بينهم متبرجات  
متجملات ولو علم أولياء الأمر ما في ذلك من فساد الدنيا  
والرعية قبل الدين لكانوا أشد شيء منعاً لذلك.

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إذا ظهر الزنا في قرية أذن الله  
بهلاكها.

وقال ابن أبي الدنيا حدثنا إبراهيم بن الأشعث حدثنا  
عبد الرحمن بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن جبير عن  
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طفف  
قوم كيلا ولا بخسوا ميزانا إلا منعهم الله عز وجل القطر



ولا ظهر في قوم الزنا إلا ظهر فيهم الموت ولا ظهر في قوم  
عمل قوم لوط إلا ظهر فيهم الخسف وما ترك قوم الأمر  
بالمعروف والنهي عن المنكر إلا لم ترفع أعمالهم ولم يسمع  
دعائهم» اهـ "الطرق الحكيمة" لابن القيم.

صانها الله ﷺ بأن تسافر بغير محرم فينتهك عرضها أو  
يعتدا عليها، ففي الصحيح عدة أحاديث:

عن **أبي هريرة وأبي سعيد وجملة من الصحابة**: «لا تسافر

المرأة إلا مع ذي محرم»، وعن **ابن عباس** رضي الله عنه قال: قال النبي

ﷺ: «لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم، ولا يدخل عليها رجل

إلا ومعه محرم، فقال رجل: يا رسول الله إني أريد أن أخرج

في جيش كذا وكذا وامرأتي تريد الحج، فقال: اخرج معها».

المرأة مجاهدة في سبيل الله ﷺ، عن **عائشة** قالت: «قلت

يا رسول الله على النساء جهاد؟ قال: نعم. عليهن جهاد لا

قتال فيه الحج والعمرة».

وصانها بغض بصرها وغض البصر عنها، إلا بما أحل الله، فقال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ \* وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣٠، ٣١].

وصانها بالغيرة عليها، قال الإمام البخاري رحمه الله في (كتاب النكاح)، (باب: (١٠٧): الغيرة):

«باب الغيرة، وقال وراذ عن المغيرة، قال **سعد بن عباد**:  
لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح، فقال  
النبي ﷺ: «أتعجبون من غيرة سعد لأنا غير منه والله أغير  
مني».

٥٢٢٠ - حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا  
الأعمش، عن **شقيق عن عبد الله** عن النبي ﷺ قال: «ما من  
أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش وما أحد  
أحب إليه المدح من الله».

٥٢٢١ - حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن  
هشام، عن أبيه، عن **عائشة** رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ  
قال: «يا أمة محمد ما أحد أغير من الله أن يرى عبده أو أمته  
تزني يا أمة محمد لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم  
كثيرا».

٥٢٢٢ - حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا همام، عن

يحيى، عن أبي سلمة، أن عروة بن الزبير حدثه، عن أمه **أسماء**، أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا شيء أغير من الله».

٥٢٢٣- وعن يحيى، أن أبا سلمة حدثه، أن أبا هريرة حدثه، أنه سمع النبي ﷺ، (ح) حدثنا أبو نعيم، حدثنا شيبان، عن يحيى، عن أبي سلمة، أنه سمع **أبا هريرة** رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله يغار وغيره الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله».

٥٢٢٤ - حدثنا محمود، حدثنا أبو أسامة، حدثنا هشام، قال أخبرني أبي، عن **أسماء بنت أبي بكر** رضي الله عنهما قالت: تزوجني الزبير وما له في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير ناضح وغير فرسه، فكنت أعلف فرسه وأستقي الماء وأخرز غربه وأعجن، ولم أكن أحسن أخبز، وكان يخبز جارات لي من الأنصار، وكن نسوة صدق وكنت

أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله ﷺ على رأسي وهي مني على ثلثي فرسخ فجئت يوما والنوى على رأسي فلقيت رسول الله ﷺ ومعه نفر من الأنصار فدعاني ثم قال: إخ إخ ليحملني خلفه فاستحييت أن أسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيرته وكان أغير الناس فعرف رسول الله ﷺ أني قد استحييت فمضى فجئت الزبير فقلت لقيني رسول الله ﷺ وعلى رأسي النوى، ومعه نفر من أصحابه، فأناخ لأركب فاستحييت منه وعرفت غيرتك فقال: والله لحملك النوى كان أشد علي من ركوبك معه قالت حتى أرسل إلي أبو بكر بعد ذلك بخادم تكفيني سياسة الفرس فكأنما أعتقني.

٥٢٢٥- حدثنا علي، حدثنا ابن عليه، عن حميد، عن أنس، قال: كان النبي ﷺ عند بعض نساءه، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام، فضربت التي النبي ﷺ في

بيتها يد الخادم فسقطت الصحيفة، فانفلقت فجمع النبي ﷺ فلق الصحيفة، ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحيفة، ويقول: «غارت أمكم»، ثم حبس الخادم حتى أتى بصحفة من عند التي هو في بيتها، فدفع الصحيفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها، وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت.

٥٢٢٦ - حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا معتمر، عن عبيد الله، عن محمد بن المنكدر، عن **جابر بن عبد الله** رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «دخلت الجنة أو أتيت الجنة فأبصرت قصرا، فقلت: لمن هذا؟ قالوا: لعمر بن الخطاب، فأردت أن أدخله فلم يمنعني إلا علمي بغيرتك»، قال عمر بن الخطاب: يا رسول الله بأبي أنت وأمي يا نبي الله أو عليك أغار.

٥٢٢٧ - حدثنا عبدان، أخبرنا عبد الله، عن يونس، عن

الزهري، قال أخبرني ابن المسيب، عن **أبي هريرة** قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ جلوس، فقال رسول الله ﷺ: «بينما أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا؟ قالوا: هذا عمر، فذكرت غيرتك» فوليت مدبرا فبكى عمر وهو في المجلس ثم قال: أو عليك يا رسول الله أغار.

٥٢٢٨- حدثنا عبيد بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن **عائشة** رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت علي غضبي»، قالت: فقلت من أين تعرف ذلك، فقال: «أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين: (لا ورب محمد)، وإذا كنت علي غضبي قلت: (لا ورب إبراهيم)»، قالت: قلت: أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك»

٥٢٢٩- حدثني أحمد ابن أبي رجاء، حدثنا النضر، عن

هشام، قال أخبرني أبي، عن عائشة أنها قالت: ما غرت على امرأة لرسول الله ﷺ كما غرت على خديجة، لكثرة ذكر رسول الله ﷺ إياها، وثنائه عليها، وقد أوحى إلى رسول الله ﷺ أن يشرها بيت لها في الجنة من قصب. اهـ "صحيح البخاري" (باب: الغيرة).

فكل شؤون الخير متوفرة لها بما أبانه رب العزة عز وجل: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

أيتها المرأة إذا أردت الحياة الطيبة لا تبغيها عند الكفار، ولا عند الفجار، ولا الماسونية ولا العلمانية ولا الاختلاط بالأجانب ولا الخرافات، ولا التكشف والتهتك، ولا الأفكار الخليعة وما إلى ذلك مما لا يبقى لكرامتك باقية، فابتغيها من كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ.

رجالاً أو نساءً: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ



﴿جَمِيعًا﴾ [فاطر: ١٠]، ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨].



الحمد لله الذي أعطى كل شيء حقه ثم هدى، الحمد لله  
الذي أرسل رسوله بالهدى ﴿ثُمَّ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ  
رَءُوفٌ رَحِيمٌ • فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ  
تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٨، ١٢٩].

أظن بالله أيتها المرأة أنه ظلمك ! وتركني إلى الظلمة  
الفساق الماكرين بك؟! وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى  
الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِيَاءَ  
ثُمَّ لَا تَنْصُرُونَ﴾ [هود: ١١٣]: فالركون إليهم ركون إلى هلكة:  
﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ  
مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠].

﴿ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ  
يُنزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ  
وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

میزك الله ! أكرمك الله ! ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ  
الْكَرِيمِ • الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ • فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا  
شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ [الانفطار: ٦-٨].

تفقه أيها المسلم في دينك، ولا تكن ألعوبة بين يد  
أعدائك، وتأمل قول الله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا  
إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ  
كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌّ ﴾ [الإسراء: ٢٣]: مجرد كلمة: (أف) ! لا  
يجوز أن يقولها لأمه. هذا من إكرام المرأة في هذا الدين  
العظيم.

وقال: ﴿ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا • وَاخْفِضْ لَهُمَا  
جَنَاحَ الدُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي

صَغِيرًا ﴿[الإسراء: ٢٣، ٢٤].﴾

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ [الأحقاف: ١٥]. وقال  
الله: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت: ٨]، وتنوعت  
الأدلة بالوصية بالوالدين، بما فيها الأم ولها الحظ الأكبر من  
البرّ والإحسان.

كما في الصحيح عن **أبي هريرة** قال: «قال رجل يا رسول  
الله من أحق بحسن الصحبة؟ قال أمك، ثم أمك، ثم أمك،  
ثم أبوك، ثم أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ»: ثلاث مراحل تأخذها الأم،  
وثلاث توصيات للأم ووصية واحدة للأب، وذلك أن الأم  
في الإسلام محترمة مكرّمة، وهكذا عند إخوانها، وهكذا  
الخالة بمنزلة الأم، وهكذا العمّة وسائر الأرحام: ﴿حُرِّمَتْ  
عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ﴾  
إلى آخر الآيات من سورة النساء ونظيرها في سورة النور.  
كلّ ذلك على سبيل التقدير والاحترام والوصاية بالمرأة

في سائر أحوالها وشؤونها.

وعن **أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه قالت: الرحم هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك: قالت: بلى يا رب، قال فهو لك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فاقربوا إن شئتم ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢].».

وقال الله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ • أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾ [محمد: ٢٢، ٢٣].

وهذه القطيعة متوفرة في الكفار عليهم لعائن الله، فلا حقوق الأم لها ولا حقوق الأخت لها ولا حقوق البنت لها ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ [الفرقان: ٤٤] ! قال تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا

كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ [الفرقان: ٤٤].

فتجد المرأة لها أعداد من الأولاد، كل واحد منهم في مكان، وأمهم ما في بيتها إلا الكلب، وإذا جاء يوم عيد الأم يأتونها ببعض الحلوى والورود، وتبقى بغير رعاية ولا عناية منهم في جُلّ السنة.

وهكذا أمر عجيب من التقاطع بين الأرحام وعلاقة الزوج مع الزوجة مجرد أشباع غرائز مع زوجها وغيره، دون حرمة لحقه أو حقها، فهو يخرج من عندها إلى الصديقة بدون مروءة ولا احترام لشعورها، وهي تخرج من عنده إلى صديقها دون احترام لشعوره، والأبناء مع الصديقات دون رعاية ولا تربيّة من الأب، وتذهب البنت إلى المدرسة الاختلاطيّة فيفترسها الذئب الخبيث، إما المدرس أو الطلاب، فتسعف بعضهن إلى المستشفى فيقال لها لا عليك حادثة طبيعيّة. وتجد دخل المرأة وطعامها على حدة، وطعام

الزوج على حدة، دون شعور برعاية الزوج في أهله، ولا شعور من المرأة بقوامة زوجها عليها ﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٤].

في الجاهلية الأولى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: ٨، ٩]، ﴿يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [النحل: ٥٩].

إذا ولدت له بنت يبقى مسود الوجه ويبقى يتوارى من الناس إما أن يبقى على هون بين الناس مهموما مدموماً مخجولاً وإما أن يدفنها حية، هكذا كانوا يفعلون. وهؤلاء أيضاً مزقوها كل ممزق! ووضعوها في غير ما هو من شأنها! وأدخلوها في أمور.

الولاية للشعوب، وقد قال النبي ﷺ: «لا يفلح قوم ولى أمرهم امرأة» أخرجه البخاري عن أبي بكر رضي الله عنه.

وهؤلاء جعلوها في ما ليس من شأنها، وكلفوها من التكاليف ما يضرها، ويهتك عرضها، وما يفتك بدينها، وينهك ويفسد عقلها وبغير قطرتها ويسلط عليها شيطانها وسائر أعدائها.

وفي صحيح مسلم عن **أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء» وقال عليه الصلاة والسلام: «ما تركت فتنة أضر على الرجال من النساء» وقال عليه الصلاة والسلام: «إذا خرجت المرأة أستشرفها الشيطان» لهذا كان خروجها فيه الضرر عليها وفيه إيغار تسلط الشيطان عليها إلى غير ذلك مما يضرها.

أيها الناس هذه دعاوى بائرة، دعاوى الكفار الحذر الحذر أن يغتر بها المسلمون، دعاوى بعيدة عن دين الله، دعاوى ظالمة غاشمة، ترد القرآن، ترد السنة، ترد الفطرة،

ترد العقل السليم، لا يقبلها المسلمون ولا يقرّها من عنده  
عقل سليم، أن يساوى بين الرجل والمرأة في شؤون فارق الله  
ﷺ بينها: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾ [آل عمران: ٣٦].

قال النبي ﷺ: «استوصوا بالنساء خيراً».

كلّ هذه يدلّ على أنّ الدعوات الموجودة مما تقرأ في  
الجرائد أو تسمع في الإذاعات تحت مسمى: (حقوق المرأة)  
!: كله كذب وزور، وبلاء وشور، وتقليب لحقائق الأمور  
وسلب الإنسان من حقيقة الإنسانيّة، وجره وسحبه إلى  
الصفات البهيمة الحيوانية، فحقوق الإنسان تسيّر حسب ما  
أبانها ربه الرحمن، والمسلمون من بني الإنسان، بأخذ  
حقوقهم الشرعية من ربهم الملك الديان والكافرون يريدون  
إجراء المسلمين إلى حقوق زخرفها لهم الشيطان وزادهم بها  
من التوغّل في الكفران والمغضب عليهم ربهم الرحمن،  
وأهلهم لها إلى دخول النيران، وحرّمهم بها من نعيم دار



الجنان، وحسبنا الله ونعم الوكيل وهو المستعان.

ونقول كما قال بني موسى عليه الصلاة والسلام: ﴿رَبِّ  
لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَآيَايَ أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا  
إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ  
وَلِيْنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ \* وَكُتِبَ لَنَا فِي  
هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ  
بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ  
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ \* الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ  
الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ  
وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ  
الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ  
وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ  
وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٥، ١٥٧]. والحمد لله رب العالمين.